نوادر جحا للأطفال

37

عروس جحا

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٨٨٦١٩٧
فاكس: ٢٨٣٧٠٠٢

كَانَ جُحَا يَجْلِسُ مَعَ أَصْدِقَائِهِ حِينَ كَانَ يَتَحَدَّثُ عَنْ رَغْبَتِهِ فِى الزَّوَاجِ مِنْ عَرُوسٍ جَمِيلَةٍ ذَاتِ نَسَبٍ وحَسَبٍ وَمَالٍ .

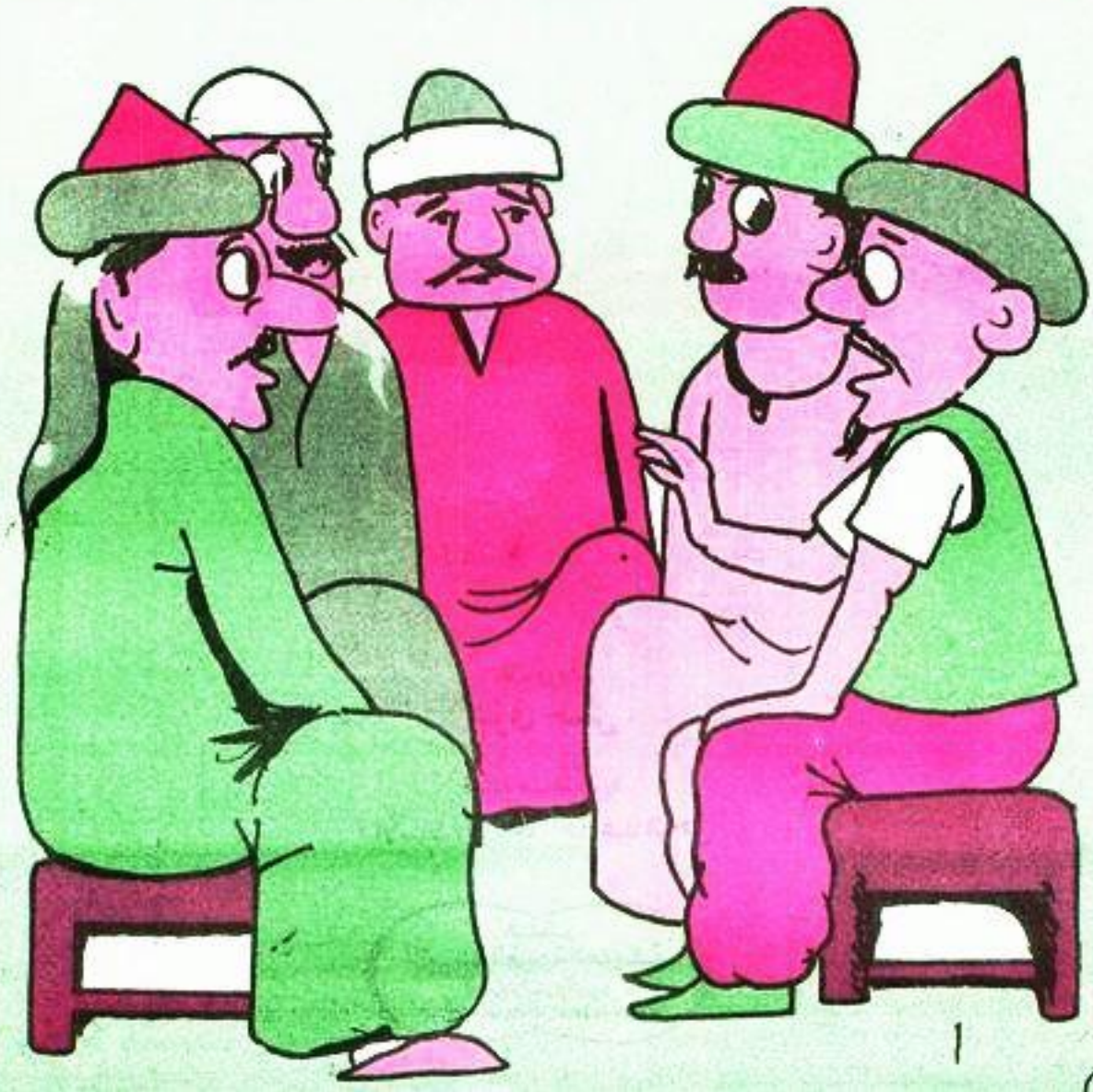

قَالَ أَحَدُهُمْ : وَهَلْ وَجَدْتَ تِلْكَ الْعَرُوسَ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا : وَكَيْفَ أَجِدُهَا وَفَتَيَاتُ تِلْكَ الْبَلْدَةِ يَضَعُونَ النِّقَابَ عَلَى وُجُوهِهِنَّ فَلَا أَعْرِفُ لَهَا نَسَبًا وَلَا شَكْلًا ؟

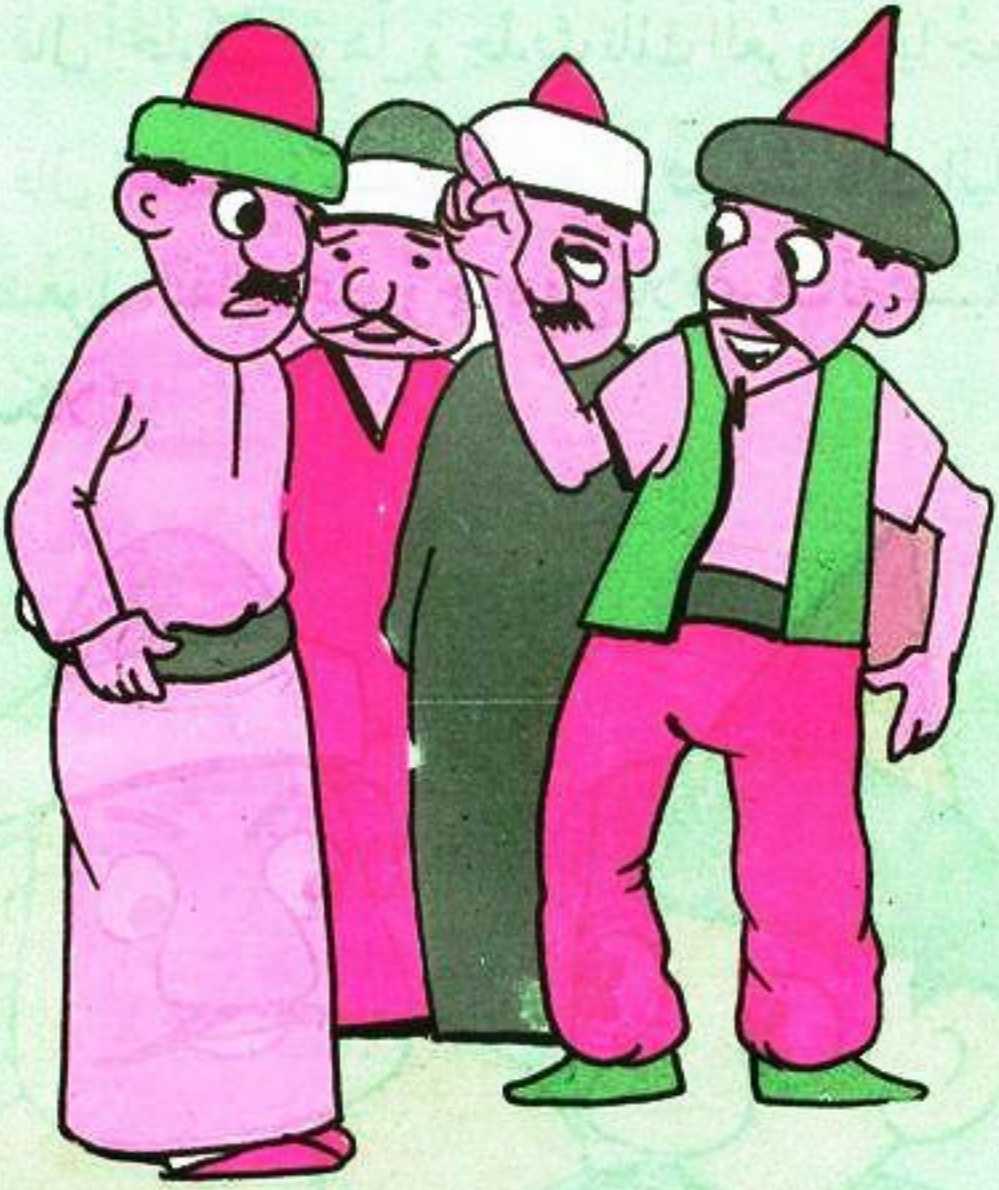

قَالَ آخرُ : لَا بُدَّ أنْ نُسَاعِدَكَ يَا جُحَا فِى الوُصُولِ إِلَى العَرُوسِ المَنْشُودَةِ .

قَالَ جُحَا : بِشَرْطِ أَنْ تَنْطَبِقَ عَلَيْهَا المُوَاصَفَاتُ المَطْلُوبَةُ .

وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَهُ صَدِيقٌ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ هُنَاكَ عَرُوسًا ذَاتَ جَمَالٍ رَائِعٍ .

فَرِحَ جُحَا وَسَأَلَهُ :

ـ وَمَاذَا عَنْ الْحَسَبِ والنَّسَبِ والْمَالِ ؟

قَالَ الرَّجُلُ مُتَأَثِّرًا :

ــ لِلْأَسَفِ يَا جُحَا إِنَّ أَهْلَهَا فُقَرَاءُ وَلَكِنَّهُمْ طَيِّبُونَ .

قَالَ جُحَا : آسِفٌ يَا صَدِيقِى إِنَّ جَمَالَ الْفَتَاةِ لَا يُغْنِى عَنِ الْمَالِ وَالْحَسَبِ وَالنَّسَبِ ، فَاصْرِفْ نَظَرَكَ عَنْهَا .

وَفِى يَوْمٍ آخَرَ جَاءَهُ أَحَدُ الْأَصْدِقَاءِ قَائِلًا :

ــ يَا جُحَا .. أَيْنَ أَنْتَ يَا رَجُلُ ؟ لَقَدْ بَحَثْتُ عَنْكَ فِى طُولِ البِلَادِ وعَرْضِهَا .

قَالَ جُحَا : لَا بُدَّ أَنَّ هُنَاكَ أَمْرًا هَامًّا .

قَالَ الصَدِيقُ : وَهَلْ هُنَاكَ أَهَمُّ مِنَ الْعَرُوسِ ؟

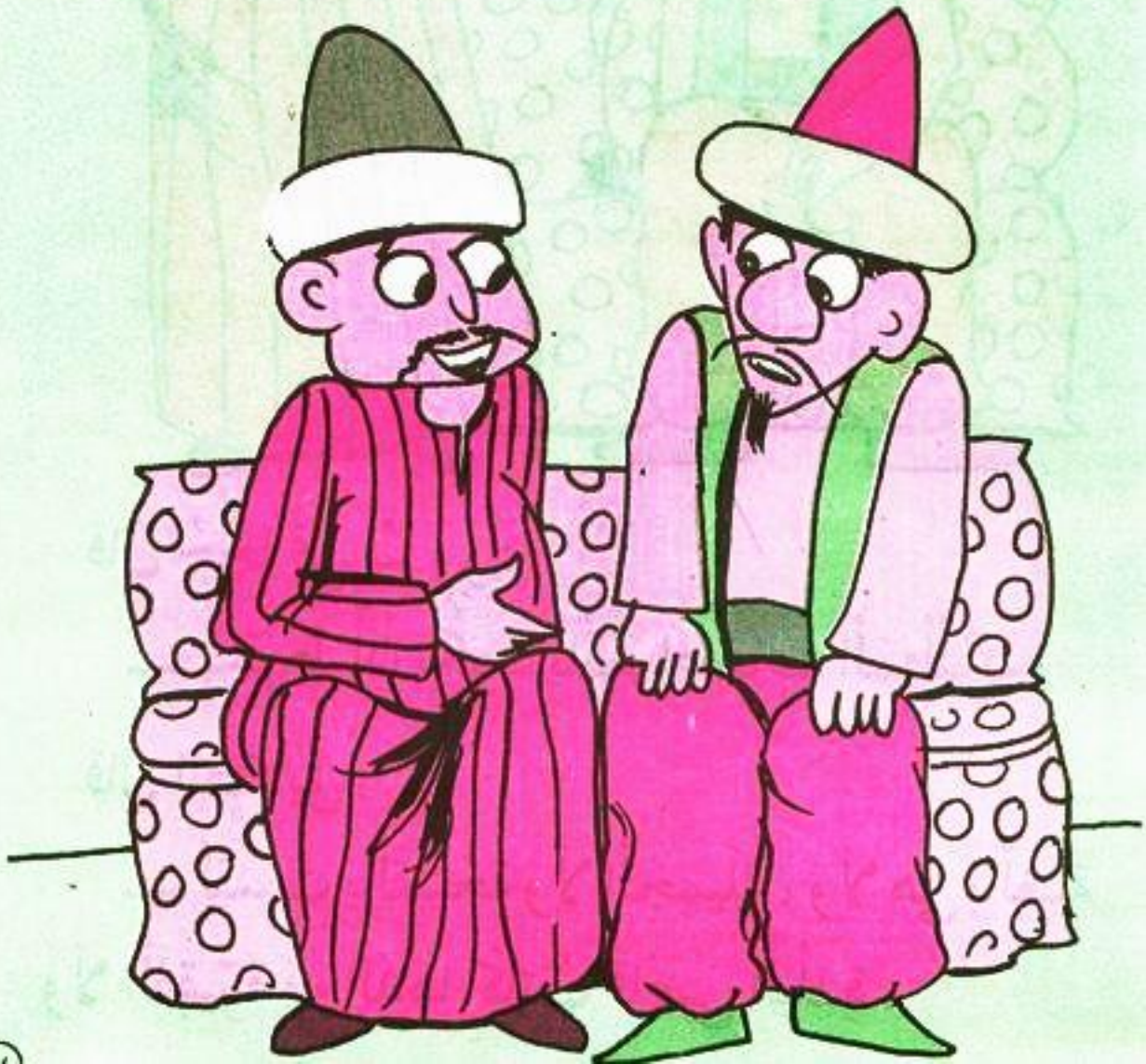

قَالَ جُحَا فِى سُرُورٍ :

ــ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ بِالْمُوَاصَفَاتِ الْمَطْلُوبَةِ .

قَالَ الصَّدِيقُ :

ــ لَيْسَتْ بِالْقَبِيحَةِ وَلَا الْجَمِيلَةِ ، وَلَا هِى بِالْغَنِيَّةِ وَلَا الْفَقِيرَةِ وَوَالِدُهَا كَاتِبُ قَاضِى الْبَلْدَةِ .

قَالَ جُحَا فِي غَضَبٍ :

ـــ مَاذَا بِكُمْ يَا أَصْدِقَائِي ؟ فَكُلٌّ مِنْكُمْ يَأْتِينِي بِغَيْرِ طَلَبِي . سَأَذْهَبُ بِنَفْسِي إِلَى دَلَّالَةٍ تَتَعَامَلُ مَعَ نِسَاءِ الْبُيُوتَاتِ فَتَدُلَّنِي عَلَى الْعَرُوسِ الْمَطْلُوبَةِ .

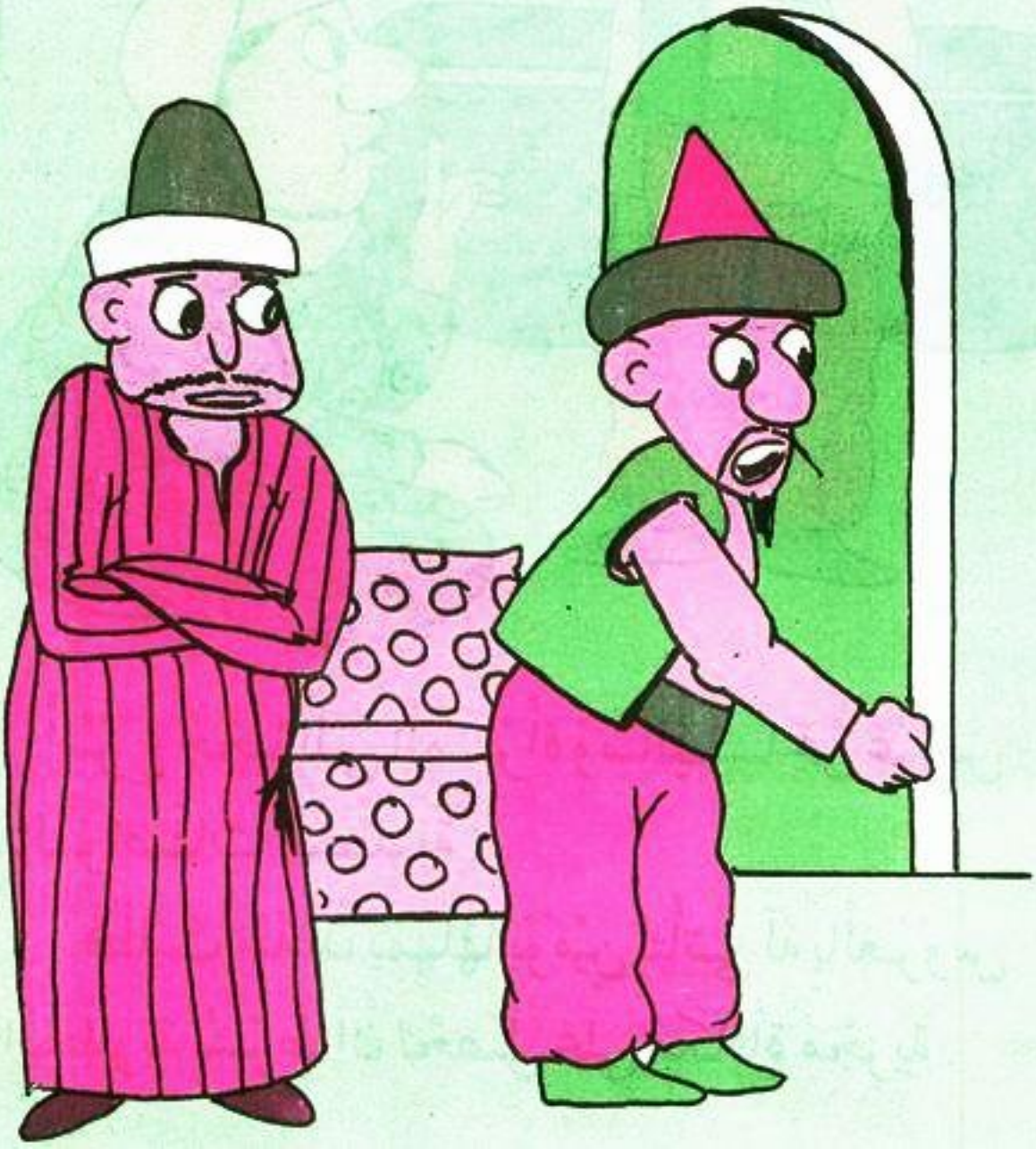

أَسْرَعَ جُحَا إِلَى الْمَرْأَةِ وَسَأَلَهَا عَنْ عَرُوسٍ بِالْمُوَاصَفَاتِ الْمَطْلُوبَةِ .

فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُمْهِلَهَا يَوْمَيْنِ لِتَأْتِيَ لَهُ بِالْعَرُوسِ الْمَطْلُوبَةِ بِشَرْطِ أَنْ تَحْصُلَ عَلَى مُكَافَأَةٍ مُجْزِيَةٍ .

وَبَعْدَ يَوْمَيْنِ جَاءَ جُحَا إِلَى الْمَرْأَةِ فاسْتَقْبَلَتْهُ بِالتَّرْحَابِ وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ لَدَيْهَا مَا يَتَمَنَّاهُ .

قَالَ جُحَا : وَمَنْ تَكُونُ ؟

قَالَتْ : ابْنَةُ سَايِسِ القَصْرِ .

قَالَ جُحَا : ابْنَةُ سَايِسِ الْقَصْرِ لَنْ تَكُونَ غَنِيَّةً .

قَالَتْ : إِذَنْ هُنَاكَ ابْنَةُ خَيَّاطِ الْبَلْدَةِ فَهِيَ جَمِيلَةٌ وَكَرِيمَةٌ ، قَالَ جُحَا :

ــ لَيْتَنِي مَا جِئْتُ إِلَيْكِ فَأَنْتِ مَثْلُ أَصْدِقَائِي .

قَالَتْ الْمَرْأَةُ : لَا تَغْضَبْ يَا جُحَا هُنَاكَ ابْنَةُ شَيْخِ التُّجَّارِ وَكَبِيرُهُمْ فَهُوَ يَمْتَلِكُ الْكَثِيرَ مِنَ الْبُيُوتِ وَالأَطْيَانِ . قَفَزَ جُحَا فَرِحًا وَقَالَ :

هَذِهِ هِيَ ذَاتُ الحَسَبِ والنَّسَبِ والْجَمَالِ ..

سَأَتَزَوَّجُهَا وَهَاكَ جَائِزَتُكِ .

وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى ذَهَبَ جُحَا وَمَعَهُ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ إِلَى شَيْخِ التُّجَّارِ يَطْلُبُ مِنْهُ الزَّوَاجَ مِنَ ابْنَتِهِ فَرَحَّبَ شَيْخُ التُّجَّارِ فِى سُرُورٍ بَالِغٍ .

وَتَمّ الزَّوَاجُ حَسْبَ الْعَادَاتِ الْمُتَّبَعَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِاتِّفَاقِ أُسْرَتَيِ الْعَرُوسَيْنِ دُونَ أَنْ يَرَى الْعَرِيسُ عَرُوسَهُ ، وَبَعْدَ الْحَفْلِ حَضَرَتْ الْعَرُوسُ إِلَى بَيْتِ جُحَا.

فَلَمَّا سُمِحَ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ النِّقَابَ عَنْ وَجْهِ عَرُوسِهِ فُوجِئَ بِقُبْحِ وَجْهِهَا، وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَأَثِّرٌ مِنْ سُوءِ المُفَاجَأَةِ سَأَلَتْهُ الْعَرُوسُ: قُلْ يَاعَزِيزِى أَوَامِرَكَ، أَمَامَ مَنْ مِنَ النَّاسِ أَضَعُ النِّقَابَ، وَأَمَامَ مَنْ أَكْشِفُ وَجْهِى؟ قَالَ جُحَا فِى ضِيقٍ: اكْشِفِى وَجْهَكِ أَمَامَ كُلِّ النَّاسِ وَضَعِى النِّقَابَ أَمَامِى أَنَا.. ثُمَّ قَالَ فِى نَفْسِهِ: أَرَدْتُ الْعَنِيَّةَ فَعَلَىَّ أَنْ أَتَحَمَّلَ قُبْحَهَا.